المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 3، 2009، 217- 231

أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي

سليمان ريحاني*، مي الذويب** وعز الرشدان**

تاريخ تسلم البحث 2008/3/26 تاريخ قبوله 2009/6/17

ملخص: هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون في تكيفهم النفسي. اختيرت عينة الدراسة عشوائيا وبلغ عددهم (623) طالبا وطالبة منهم (324) من الاناث و(299) من الذكور، تراوحت أعمارهم بين (16-17) عاما موزعين على الصفين العاشر والأول الثانوي في مختلف مدارس مديرية التربية والتعليم لعمان الأولى.استخدمت الدراسة مقياسي: المعاملة الوالدية، والتكيف النفسي.واستخدم تحليل التباين الثنائي للإجابة عن فرضيات الدراسة. أظهرت النتائج وجود أثر لأنماط المعاملة الوالدية في التكيف النفسي للمراهقين؛ حيث ارتبط نمط المعاملة الإيجابي كما أدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم. (**الكلمات المفتاحية:** أنماط المعاملة الوالدية، المراهقة، التكيف نفسي). (عدد الكلمات 100)

Parents' Interaction Styles as Perceived by Adolescents, and its Effect on their Psychological Adjustment

Sulieman Rehani, *Faculty of Educational Sciences, University of Jordan, Amman, Jordan.*
May Thweib and Izz Rashdan, *MOE, Amman, Jordan.*

***Abstract**: This study aimed at identifying the effect of parents' interaction styles as perceived by adolescents on their psychological adjustment. The study sample consisted of 623 students (324 females, 299 males) age between 16-17 years old. The sample was selected randomly. Both the Parents' Interaction Styles Scale and the Psychological Adjustment Scale were used. Two- way analysis of variance was used to test the study hypotheses. The results indicate that there is a statistical significant effect of parents' interaction styles on adolescent's psychological adjustment, showing that positive interaction style correlates with high levels of psychological adjustment. (**Keywords**: Parents' interactions styles, Adolescence, Psychological adjustment).*

مقدمة: أجمع علماء النفس على ان المراهقة مرحلة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الفرد، ولها تأثير بالغ في تشكيل شخصيته بعد ذلك، وتعني الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، كما توصف بانها مرحلة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة، فالمراهقة عملية تغير في الجوانب البيولوجية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية (كتاني، 2007). ويعدّها البعض مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، فتتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند البنين والبنات ويرافقها تغيرات اجتماعية ونفسية معينة (نقرش، 2007).

وتتلخص أهم التغيرات التي تميز هذه المرحلة بما يلي: 1 - النمو الجسدي: حيث تظهر قفزة سريعة في النمو، طولاً ووزناً، تختلف بين الذكور، والاناث بالاضافة الى النمو السريع للجهاز العظمي والعضلي والدوري. 2- النضج الجنسي: يتحدد النضج الجنسي عند الإناث بظهور الدورة الشهرية، أما عند الذكور فيتحدد النضج الجنسي بزيادة حجم الخصيتين مع ظهور الشعر حول الأعضاء التناسلية لاحقاً، مع زيادة في حجم العضو التناسلي. 3- التغير النفسي: تؤدي التغيرات الهرمونية والجسدية في مرحلة المراهقة إلى تفاوت مشاعر المراهقين وتضاربها؛ فهم يعيشون مزيجا من مشاعر الخوف والقلق والمفاجأة والتوتر والابتهاج احيانا، مما ينعكس على تقييمهم لذاتهم ومزاجهم وعلاقاتهم الاجتماعية (كتاني، 2007).

يواجه المراهق نتيجة لهذه التغيرات مجموعة مختلفة من المشاكل تتلخص فيما يلي:

1- الصراع الداخلي: يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، منها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وبين طموحاته الزائدة وتقصيره الواضح في التزاماته، وبين غرائزه الداخلية والتقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

2- الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من عدم تفهم الوالدين، لذا يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعَد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، لذا تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

3- الخجل والانطواء: يزداد ميل المراهق إلى الاستقلال عن الأسرة في الوقت الذي تلاحقه وتحاول مساعدته في مواجهة مواقف

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
** وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك 2009، إربد، الأردن.

حياته اليومية؛ مما يزيد من صراعه فيلجأ إلى الانسحاب من الاسرة والانطواء والخجل.

4- السلوك المزعج: الذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، فقد يصرخ، ويشتم، ويسرق، ويركل الصغار، ويتصارع مع الكبار، ويتلف الممتلكات، ويجادل في أمور تافهة، ويتورط في المشاكل، ولا يهتم بمشاعر الآخرين.

5- العصبية وحدة الطباع: يتصرف المراهق من خلال عصبيته وعناده، فهو يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً مما يؤدي إلى إزعاج المحيطين به. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين؛ فقد يؤدي ارتفاع مستوى الهرمونات خلال هذه المرحلة إلى تفاعلات مزاجية كبيرة فتظهر عند الذكور على شكل غضب وإثارة وحدة طبع، أما عند الإناث فتظهر على شكل غضب واكتئاب. (Atwater, 1992)

يرافق المشاكل السابقة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على المراهقين والوالدين تؤثر في نمط التفاعل بينهما، تتمثل أهم التغيرات التي تطرأ على المراهقين في: التغير في نمط اللباس، والتوجه نحو الأقران،والانعزال عن الأسرة، وتدهور الاهتمام بالدراسة. بينما لا يدرك الآباء بالمقابل طبيعة التغيرات التي طرأت على المراهقين، فيشعرون بضعف تأثيرهم عليهم، وتنخفض قدرتهم على التواصل الايجابي معهم (فونتيل، 2002)، مما يزيد من درجة الضغط النفسي الذي يخضع له الوالدان وفرص حدوث الصراع بينهما؛ اذ يسعى الأباء من جهة إلى فرض سيطرتهم على المراهقين بحجة أنهم أكثر خبرة ومعرفة منهم، بينما يسعى المراهقون جاهدين إلى تحقيق الشعور بالإستقلالية من خلال رفض جميع مظاهر السلطة التي يفرضها الآباء عليهم. ويظهر هذا الصراع في مواقف حياتية يومية مثل: الدراسة، وطريقة اللباس، والعلاقة مع الإخوة، ومدى الالتزام بتنفيذ تعليمات الآباء، والتدخين، والسهر خارج المنزل لساعات متأخرة (Atwater, 1992).

يؤثر نمط تفاعل الأباء مع ابنائهم المراهقين، في قدرة المراهقين على التكيف، فقد يعزز هذه القدرة أو يضعفها؛ فتفاعل الآباء السلبي المبني على رفض المراهق، وعدم احترامه، وشتمه، والتهديد بمعاقبته،أو معاقبته، وتوقعات الآباء التي لا تتناسب وقدراته،والإهمال وعدم الانتباه، والرفض، والحرمان يؤدي إلى ضعف قدرة المراهق على تحقيق التكيف السوي (Houlihan, 1992). أما تفاعل الآباء الإيجابي المبني على تقبل المراهق وتفهم حاجاته وإظهار الحب له والتعاون معه فيساعد في زيادة قدرته على تحقيق التكيف السوي (Strand, 2000).

مشكلة الدراسة:

تسهم العديد من المتغيرات في التأثير على درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين ومن بينها انماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون، لذا تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف أثر أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون على تكيفهم النفسي والاجتماعي إذ حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما أثر نمط المعاملة الوالدية على تكيف المراهقين ؟
2. هل يختلف ذلك الأثر باختلاف جنس المراهق ؟

فرضيات الدراسة:

1. لا يوجد أثر ذو دلالة لمستوى تكيف المراهقين يعزى لنمط المعاملة الوالدية.
2. لا يوجد أثر ذو دلالة لنمط المعاملة الوالدية على تكيف المراهقين تعزى لجنس المراهقين.
3. لا يوجد أثر ذو دلالة يعزى للتفاعل بين جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية في مستوى تكيف المراهقين.

محددات الدراسة:

تتلخص أهم محددات الدراسة فيما يلي:

عينة الدراسة: اقتصرت على المراهقين الذين يدرسون في مدارس مديرية عمان الاولى فقط.

عمر عينة الدراسة: اقتصر على المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين (16 - 17) عاما فقط.

تعريف المصطلحات:

- أنماط المعاملة الوالدية: مجموعة الإجراءات الإيجابية (التشجيع، والاهتمام، والاعتزاز بالمراهق، والمساعدة في أداء الواجبات المدرسية)، والسلبية (القسوة البدنية، والنفسية، والحرمان، والتفرقة، والإهمال) (نادر، 1998) والمتضاربة (يتعامل أحدهما بالتشجيع والاهتمام والمساعدة والثاني بالقسوة والحرمان والإهمال) التي يستخدمها الوالدان عند التعامل مع المراهقين، ويعبر عنها بالدرجات التي يحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس أنماط المعاملة الوالدية والمعد من قبل نادر (1998) ويصنف نمط المعاملة إلى إيجابي (كلا الوالدين يتعامل بطريقة إيجابية)، أو متضارب (أحد الوالدين يتعامل بطريقة إيجابية والآخر بطريقة سلبية)، أو سلبي (كلا الوالدين يتعامل بطريقة سلبية).
- المراهقة: مرحلة نمائية انتقالية تتضمن مجموعة من التغيرات الجسدية والمعرفية والاجتماعية والإنفعالية وتمتد من عمر (12 - 19) عاما، ولأغراض الدراسة تم اعتماد الأعمار بين (16 - 17) عاما فقط.
- التكيف النفسي والاجتماعي: حالة إيجابية توجد لدى المراهق تشير إلى تمتعه بعدد من المظاهر التي تتلخص بالحياة الهانئة التي من مظاهرها الرضا عن الذات، والشعور بالسعادة والتفاؤل، والميل إلى المرح والاستمتاع بالحياة، ويعبر عنه إجرائيا بالدرجات الفرعية والكلية التي يحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس التكيف النفسي الذي طوره العلي (2004) ويتضمن الأبعاد التالية: تقدير الذات، وإشباع

الحاجات، والأعراض العصابية، والعلاقات الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، والقيم والمعايير الاجتماعية إضافة إلى الدرجة الكلية (العلي، 2004).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري مع المراهق ودرجة التكيف النفسي لديه.ومن هذه الدراسات دراسة لي ودانيلز وكسنجر (Lee, Daniels, Kissinger, 2006) التي اشارت نتائجها الى وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التفاعل الأسري، ومفهوم الذات ومركز الضبط والتحصيل الاكاديمي لدى المراهقين، اذ عبّر المراهقون الذين اتصف نمط تفاعلهم الاسري بالايجابي بمفهوم ذات ايجابي ومركز ضبط داخلي ومستوى تحصيل أعلى من المراهقين الذين اتصف تفاعلهم الاسري بالسلبي. كما أظهرت دراسة بولاند وفاسوني وبيكرينج (Balland,Vazsonyi & Pickering, 2006) وجود علاقة ارتباطية بين الممارسات الوالدية الايجابية (التقارب، والدفء، والمتابعة، والإشراف، والضبط) وتكيف المراهقين (السلوك العدواني، إساءة استخدام الادوية، تعاطي الكحول والنشاط الجنسي)، اذ ساهمت الممارسات الايجابية في خفض السلوك العدواني وتعاطي العقاقير والكحول عند المراهقين. وأشار ربنسكي وشونك (Repinski & Shonk, 2002) إلى أن المراهقين الذين اتصفوا بمفهوم ذات إيجابي وتكيف سوي تميز تفاعلهم مع والديهم بالدفء والتقبل والدعم. كما أشارت دراسة شيك (Shek, 2002) إلى وجود علاقة بين الوظائف الأسرية (الصراع الاسري، والتناغم بين أفراد الأسرة، والضبط الوالدي،والتواصل، والدعم والتفهم) والتكيف النفسي لدى المراهقين (تقدير الذات، والرضا عن الحياة، والشعور بالتفوق) والتكيف المدرسي (تقبل الأداء المدرسي، والرضا عن الأداء المدرسي، والسلوك المدرسي) والمشاكل السلوكية (الجنوح، وإساءة استخدام العقاقير والأدوية). وأظهرت دراسة ناير وساتيش وجافاد وفينكاتش (Nair, Satish, Javad, John & Venkatesh, 2001) وجود علاقة بين تكيف المراهقين وبعض المتغيرات المتعلقة بالوالدين (الخصائص الشخصية، وأنماط المعاملة الوالدية، ومدى اضطراب الوالدين) حيث انخفض مستوى تكيف المراهقين الذين امتاز تعامل والديهم بالسلبية وأظهروا قدرا عاليا من الاضطراب النفسي (الاكتئاب). وأشارت دراسة شيمبرز وباور ولاكس (Chambers, Power & Loucks, 2001) إلى وجود علاقة بين أنماط التعامل الوالدي كما يدركها المراهقون والكرب النفسي إذ انخفض مستوى الكرب النفسي لدى المراهقين الذين وصفوا نمط المعاملة الوالدية بالإيجابي. كما أظهرت دراسة سانتور وكرافن وثومبسون وزوروف (Santor, Graven, Thompson & Zuroff, 2000) وجود علاقة بين تفاعل الأم السلبي المتمثل بالحماية الزائدة والإهمال وشعور المراهق بالعجز والفشل والقلق والاكتئاب. أما دراسة لوهمان وجارفس (Lohman & Jarvis, 2000) فقد أشارت إلى وجود علاقة بين نمط البيئة الأسرية (متماسك، صراع) والصحة النفسية للمراهقين حيث أظهر المراهقون الذين اتصف نمط أسرهم بالتماسك مستويات أعلى من الصحة النفسية. وهدفت دراسة جاكبسون وكروكيت (Jacobson & Kroket, 2000) إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى المتابعة الوالدية كأسلوب تعامل بين الآباء والمراهقين وتكيف المراهقين (الاكتئاب، ومستوى النشاط الجنسي، والجنوح، والتحصيل الدراسي) حيث ساهمت المتابعة الوالدية في خفض الاكتئاب والنشاط الجنسي والجنوح وفي رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقين ذكورا وإناثا. هذا وأظهرت دراسة ربنسكي وكوشرزاك ولاينج وبويس (Repinski, Kucharzak, Laing, & Boyce, 1999) علاقة بين السلوك التفاعلي الصادر من الوالدين والإخوان (الدفء، الدعم، والأمن، والتقبل، والعدوانية، والإهمال، والرفض) وتكيف المراهقين (تحصيل أكاديمي، والمشاكل السلوكية، والإنحراف) فكلما زاد الدفء والتقبل والدعم والأمن الصادر من الوالدين ارتفع مستوى التحصيل وانخفضت المشاكل السلوكية والانحراف. وأشارت دراسة كارسون وابراجيتا وسيسيل وشيتانا (Carson, Aparajita, Cecyle & Chetana, 1999) إلى وجود علاقة بين الصفات الأسرية وتكيف المراهقين؛ حيث أظهر المراهقون الذين امتازت أسرهم بالصراع، ورغبة أفرادها في السيطرة، والتساهل، مستويات منخفضة من التكيف النفسي ومستوى مرتفع من السلوك المضاد للمجتمع مقارنة بالمراهقين الذين امتازت أسرهم بالدفء والتعاون والتقبل. وأظهرت دراسة تايلور ورانولد (Taylor & Ranold, 1998) وجود علاقة بين تعرض الأمهات لأحداث ضاغطة ناتجة عن أنماط التفاعل السلبية المتمثلة بعدم التنظيم والعشوائية والتذبذب في المعاملة مع المراهقين، وتكيف المراهقين النفسي (إنخفاض مستوى تقدير الذات وزيادة المشاكل السلوكية). وهدفت دراسة باربرا وفيليس وميشيل (Barbara, Phyllis & Michelle, 1997) إلى مقارنة أثر أنماط التفاعل الأسري الإيجابية (الإنتباه، وتوفير الدعم، واحترام المشاعر والتوجيه) والسلبية (العدوان، والنقد، والتجاهل)، على مستوى تكيف المراهقين. أظهرت النتائج أن الأسر التي سادت فيها أنماط التفاعل السلبي عانى أبناؤهم المراهقين من الاكتئاب مقارنة مع المراهقين الذين امتازت أسرهم باتباع أنماط تفاعل إيجابية. وأظهرت دراسة سليكر (Slicker, 1997) علاقة بين الأنماط الوالدية (ديكتاتوري، وديمقراطي، ومتساهل، ومهمل) والتكيف النفسي والاجتماعي والسلوكي للمراهقين. واشارت داود (1999) في دراستها التي هدفت الى التعرف على علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللاجتماعي لطلبة الصفوف السادس والسابع والثامن بأساليب التنشئة الوالدية والتحصيل الدراسي، الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللااجتماعي بين الطلبة،عائدة لنمط التنشئة الأسرية؛ إذ اظهر الطلبة الذين أفادوا بأنهم تلقوا نمطا ديمقراطيا في التنشئة كفاءة اجتماعية أعلى وسلوكا لا اجتماعيا أقل من الطلبة الذين أفادوا بأنهم تلقوا نمط تنشئة تسلطيا. وهدفت دراسة أوكيفي (Okeefe,

(1996 إلى معرفة أثر أنماط التفاعل الأسري القائمة على العنف الموجه نحو المراهقين أو بين الوالدين على مدى تكيف المراهقين،وقد أظهرت النتائج أن تعرض المراهقين لأنماط العنف الأسري أدت إلى إنخفاض مستوى التكيف لديهم الذي ظهر على شكل قلق واكتئاب وانسحاب وعدوانية وجنوح.

وهكذا فإن نتائج الدراسات تشير إلى أن نمط المعاملة الوالدية يؤثر على تكيف المراهقين النفسي؛ إذ أدى نمط المعاملة السلبي إلى انخفاض مستوى التكيف لدى المراهقين، بينما اتصف المراهقون الذين امتاز نمط المعاملة الوالدية معهم بالإيجابي بمستوى أعلى من التكيف. ومن المتوقع أن تظهر الدراسة الحالية نتائج تتشابه والدراسات السابقة، مع مراعاة أن الدراسات السابقة حسب اطلاع الباحثين اقتصرت على دراسة أثر النمط الإيجابي أو السلبي بينما تطرقت الدراسة الحالية ـ إضافة لذلك ـ إلى دراسة أثر نمط المعاملة الوالدية المتضارب، اذ يفرض المنطق نمط معاملة ثالث يتصف فيه نمط معاملة أحد الوالدين في الأسرة الواحدة بالإيجابي والآخر بالسلبي. واعتمدت في تقييم نمط المعاملة الوالدية على أراء المراهقين على اعتبار أنهم متلقون لهذه المعاملة، لذا فهم أكثر قدرة على تفسيرها والحكم عليها.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصفين العاشر والأول الثانوي في مدارس مديرية التربية والتعليم لعمان الأولى في محافظة العاصمة عمان حيث بلـغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (12472) طالبا، ويعرض الجدول رقم (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الصف والجنس.

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الصف والجنس.

جنس	صف: عاشر	أول ثانوي	المجموع
ذكور	3280	2710	5990
إناث	3330	3152	6482
المجموع	6610	5862	12472

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (623) طالبا وطالبة يمثلون ما نسبته (5%) من مجتمع الدراسة، منهم (324) إناثا و(299) ذكورا، موزعين على صفوف العاشر والأول الثانوي في مختلف مدارس مديرية التربية والتعليم لعمان الأولى، ويعرض الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الصف والجنس.

جدول (2): توزيع أفراد الدراسة حسب الصف والجنس.

جنس	صف: عاشر	أول ثانوي	المجموع
ذكور	164	135	299
إناث	166	158	324
المجموع	330	293	623

اختير أفراد الدراسة باتباع الخطوات التالية:

1. حددت جميع مدارس مديرية عمان الأولى التي تتضمن الصفين العاشر والاول الثانوي مجتمعا للدراسة.
2. اختيرت المدارس التي طبقت فيها أدوات الدراسة عشوائيا باستخدام طريقة الأرقام العشوائية
3. دمجت شعب الصف العاشر في المدارس المختارة في شعبة واحدة، كما دمجت شعب الصف الأول الثانوي في المدارس المختارة في شعبة واحدة.
4. اختير أفراد عينة الدراسة من الشعبتين المدمجتين (العاشر والأول الثانوي) عشوائيا باستخدام طريقة الأرقام العشوائية.

أدوات الدراسة:

للكشف عن العلاقة بين تفاعل الآباء وتكيف المراهقين اعتمدت الدراسة على تطبيق الأدوات التالية:

أولا - **مقياس المعاملة الوالدية:** أعدته نادر (1998) ويتضمن الجوانب الإيجابية والسلبية في المعاملة كما يدركها الأطفال، وتشمل المعاملة الإيجابية الأنماط السلوكية التالية: التشجيع، والاهتمام، والإعتزاز بالطفل، والتفاعل، والمساعدة في أداء الواجبات المدرسية. وتشمل المعاملة السلبية الأنماط السلوكية التالية: القسوة البدنية (الضرب، والتهديد، والنظرة السلبية للمعاملة)، والقسوة النفسية (الحرمان، والتفرقة، والسخرية، والتأنيب المستمر،والتكذيب، والانتقاد، ورفض طلبات المراهق، والشتم، والصراخ، والمقارنة، والإجبار، والنظام الصارم، وعدم التقبل). ونظرا لاختلاف العينة بين بيئة الدراسة الحالية وبيئة الدراسة التي طبق عليها المقياس فقد تم استخراج دلالات صدق البناء، والثبات بطريقتي إعادة الاختبار والاتساق الداخلي وذلك للتأكد من مدى ملاءمته للبيئة الأردنية.

صدق البناء:

وزع المقياس في صورته الأصلية المكوّن من (90) فقرة على عينة أولية مكونة من (40) فردا من غير عينة الدراسة، منهم (20) طالبا و(20) طالبة من طلاب الصفين العاشر والأول الثانوي بهدف استخراج دلالات صدق البناء للمقياس، تراوحت معاملات الارتباط بين كـل فقرة وبين الدرجة الكلية (005, - 76,)، ورفضت الفقرات التي قل معامل إرتباطها عن (20,)، ويوضح الجدول رقم (3) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على مقياس المعاملة الوالدية.

جدول (3): معاملات الإرتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على مقياس المعاملة الوالدية.

رقم الفقرة	معامل الإرتباط	رقم الفقرة	معامل الإرتباط	رقم الفقرة	معامل الإرتباط
.1	,58	.31	,22	.61	,19*
.2	,27	.32	,20	.62	,40*

رقم الفقرة	معامل الإرتباط	رقم الفقرة	معامل الإرتباط	رقم الفقرة	معامل الإرتباط
.3	,45	.33	,35	.63	,45
.4	,15*	.34	,46	.64	,20
.5	,59	.35	,40	.65	,36
.6	,31	.36	,50	.66	,33
.7	,11*	.37	,41	.67	,34
.8	,19*	.38	,76	.68	,66
.9	,51	.39	,49	.69	,40
.10	,59	.40	,46	.70	,43
.11	,05*	.41	,27	.71	,49
.12	,16*	.42	,36	.72	,47
.13	,50	.43	,38	.73	,47
.14	,33	.44	,31	.74	,45
.15	,56	.45	,52	.75	,47
.16	,51	.46	,35	.76	,48
.17	,36	.47	,49	.77	,49
.18	,45	.48	,62	.78	,46
.19	,47	.49	,57	.79	,42
.20	,50	.50	,29	.80	,27
.21	,48	.51	,48	.81	,23
.22	,62	.52	,55	.82	,50
.23	,21	.53	,67	.83	,47
.24	,20	.54	,35	.84	,58
.25	,36	.55	,27	.85	,60
.26	,29	.56	,13*	.86	,15*
.27	,24	.57	,05*	.87	,51
.28	,30	.58	,43	.88	,28
.29	,14*	.59	,37	.89	.51
.30	,11*	.60	,35	.90	.36

*تمثل الفقرات التي تم حذفها من المقياس

ثبات المقياس:

أستخرج ثبات المقياس باستخدام طريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، وكرونباخ الفا؛ حيث طبق المقياس على عينة أولية مكونة من (40) فردا منهم (20) طالبا و(20) طالبة من طلاب الصفين العاشر والأول الثانوي تمثل العينة نفسها المستخدمة لاستخراج الصدق، وأعيد تطبيقه بعد أسبوعين على العينة ذاتها، فكانت قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (,75). وطبقت معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي فبلغت قيمة الدرجة الكلية (,93) وتعبر عن مستوى عال من الاتساق الداخلي. وبالنظر إلى دلالات الصدق والثبات للمقياس يتضح أنه يتمتع بصدق وثبات مقبولين لأغراض الدراسة الحالية. وبذلك تكون المقياس في صورته النهائية من (78) فقرة تقيس أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون منها (15) فقرة تقيس أنماط المعاملة الوالدية الإيجابية، و(63) فقرة تقيس أنماط المعاملة الوالدية السلبية. أجاب أفراد الدراسة على فقرات المقياس من خلال سلّم إجابة مكون من ثلاث درجات هي (نعم، أحيانا، لا). وصحح المقياس بإعطاء البديل (نعم) ثلاث درجات، والبديل (أحيانا) درجتان،والبديل (لا) درجة واحدة للعبارات الإيجابية وعكست هذه الدرجات للفقرات ذات الاتجاه السلبي. وتمثل العلامة (234) الدرجة العليا للمقياس وتعبر عن أنماط تفاعل إيجابية، والعلامة (78) الدرجة الدنيا للمقياس وتعبر عن أنماط تفاعل سلبية. وأفرزت استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المعاملة الوالدية نمط المعاملة المتضارب الذي يتصف فيه نمط معاملة أحد الوالدين بالإيجابي والآخر بالسلبي، وحددت الدرجة (117) على مقياس نمط المعاملة الوالدية نقطة القطع بين أنماط المعاملة الوالدية على النحو التالي:

1. نمط المعاملة الإيجابي وفيه يحصل كل والد على درجة أعلى من (117) على مقياس المعاملة الوالدية.
2. نمط المعاملة السلبي وفيه يحصل كل والد على درجة تقل عن (117) على مقياس المعاملة الوالدية.
3. نمط المعاملة المتضارب ويحصل فيه أحد الوالدين على درجة أعلى من (117) وهي تعبر عن نمط معاملة إيجابي، بينما يحصل الوالد الآخر على درجة اقل من (117) وهي تعبر عن نمط معاملة سلبي.

ثانيا - **مقياس التكيف النفسي:** أعده الكبيسي (1988)، ويتكون من بعدين أساسيين:

التكيف الشخصي ويتضمن الأبعاد الفرعية التالية:

- تقدير الذات: فالشخص المقدر لذاته تكون فكرته عن نفسه إيجابية يثق بها ويعتمد عليها ويعرف حدود إمكانياته وقدراته ويتقبله الآخرون.
- إشباع الحاجات: بامتلاكه مهارات ووسائل تساعده على إشباعها دون إلحاق الضرر بالمجتمع.
- الأعراض العصابية: يتصف الفرد المتكيف في مجال الأعراض العصابية بقدرته على مواجهة المخاوف والقلق ولا تنتابه الوساوس والأفعال القهرية وقليل الشكوك في تصرفات الآخرين والإقبال على الحياة بتفاؤل.

التكيف الإجتماعي ويتضمن الأبعاد الفرعية التالية:

- العلاقات الأسرية: يتصف الفرد المتكيف في مجال العلاقات الأسرية بشعوره بالحب من أفراد أسرته والأمن والراحة أثناء وجوده معهم وأنها تحسن معاملته، ومطيع لوالديه محب ويحترم أفراد أسرته.
- العلاقات الإجتماعية: يتصف الفرد المتكيف اجتماعيا بشعوره بالتقدير والحب من قبل أقربائه، ومهتم بالنشاطات الإجتماعية وقادر على إقامة العلاقات الإجتماعية دون اللجوء إلى السيطرة أو العدوانية كما يتصف بالمرونة.

- القيم والمعايير الاجتماعية: يتصف الفرد المتكيف في مجال القيم والمعايير الاجتماعية بمراعاته للضوابط والمعايير الاجتماعية والخلقية متقبلا لنصائح وإرشادات الآخرين أمينا في تعامله مع الآخرين، قادرا على التوفيق بين رغباته الفردية وما يمليه عليه ضميره ومتقبلا لأحكام الجماعة.

بلغ عدد فقرات المقياس (80) فقرة فيها (10) فقرات مكررة هي (48، 2)، (53، 3)، (72، 51)، (11، 15)، (44، 19)، (27، 75)، (28، 77)، (37، 78)، (30، 61)، (45، 57). وقسمت الفقرات على أبعاد المقياس كالتالي: (11) فقرة لمجال تقدير الذات، و(10) فقرات لمجال إشباع الحاجات، و(12) فقرة لمجال الأعراض العصابية، و(14) فقرة لمجال العلاقات الأسرية، و(13) فقرة لمجال العلاقات الاجتماعية، و(10) فقرات لمجال القيم والمعايير الاجتماعية. ووضع أمام كل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة هي (نعم، لا، لا أدري). عدت درجة التكيف النفسي هي عدد الإجابات الدالة على التكيف، وقد صححت استمارات الطلاب على أساس (70) فقرة دون المكرر منها وأعطيت درجة واحدة لكل إجابة دالة على التكيف، فإذا كانت الإجابة دالة على التكيف أي أن العبارة ذات اتجاه إيجابي أعطيت (1) للبديل (نعم) و(0) للبديل (لا)، ثم عكست هذه الأوزان للفقرات ذات الاتجاه السلبي، وتم استبعاد البديل (لا أدري) عند التصحيح. وتمثل العلامة (70) الدرجة العليا للمقياس وتشير إلى الزيادة في مستوى التكيف الإيجابي، بينما تمثل العلامة (0) الدرجة الدنيا وتشير إلى الانخفاض في مستوى التكيف.

الصدق والثبات:

تمتع مقياس التكيف النفسي في صورته الأصلية الذي أعده الكبيسي بدرجات صدق وثبات مقبولة (الكبيسي، 1988). وعدله العلي (2004) ليتناسب مع البيئة الأردنية وتمتع بدلالات صدق تلازمي بلغت قيمته (0,86). كما حسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات للمجموعة الكلية (0,82)، وبطريقة الاتساق الداخلي فتراوحت معاملات الثبات بين (0,79) و(0,89) وهي قيم تعبر عن دلالات صدق وثبات مناسبتين لاغراض الدراسة الحالية.

التصميم والتحليل الإحصائي:

تهدف الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين أنماط تعامل الأباء كما يدركها المراهقون وتكيفهم النفسي. شملت الدراسة المتغيرات المستقلة التالية:

1. نمط المعاملة الوالدية وله ثلاثة مستويات (إيجابي، ومتضارب، وسلبي).
2. وجنس المراهق (ذكور، إناث).

والتكيف النفسي لدى المراهقين بابعاده الفرعية كمتغير تابع. وطبق تحليل التباين الثنائي (3x2) لاختبار فرضيات الدراسة.

الإجـراءات:

طبقت الدراسة من خلال اتباع الخطوات التالية:

1. أشرف الباحثون على توزيع وتطبيق أداتي الدراسة في مكتبات المدارس المختارة.
2. وزعت أداتا الدراسة على كل فرد من أفراد الدراسة للإجابة عليهما معا دون الحاجة إلى كتابة الأسماء.
3. عمد الباحثون إلى قراءة تعليمات الإجابة على الأداتين لأفراد الدراسة.
4. طلب من أفراد الدراسة الإجابة على جميع فقرات الأداتين بصدق وموضوعية والتأكيد على أن إجاباتهم ستعامل بسرية.
5. إستغرقت مدة التطبيق حصة دراسية واحدة.
6. وزعت أداتا الدراسة خلال شهر أيار للعام الدراسي (2007/2006).
7. تم استثناء أفراد الدراسة المتوفى أحد والديهم أو المنفصلين.

نتائـج الدراسة ومناقشتها:

لاختبار فرضيات الدراسة حسبت متوسطات تكيف المراهقين من الجنسين كما أجري اختبار تحليل التباين الثنائي (3x2) ويبين الجدول رقم (4) متوسطات تكيف المراهقين والإنحرافات المعيارية على كل من أبعاد التكيف الستة إضافة إلى الدرجة الكلية حسب جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية.

جدول (4): المتوسطات والانحرافات المعيارية لإفراد العينة على أبعاد التكيف النفسي وفقا لمتغيري جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية.

أبعاد التكيف النفسي	نمط المعاملة الوالدية		جنس المراهق		
			إناث	ذكور	المجموع
تقدير الذات	سلبي	متوسط	5.17	4.22	4.47
		انحراف.م	1.81	2.17	2.12
	متضارب	متوسط	4.42	5.36	5.03
		انحراف.م	1.63	1.45	1.57
	ايجابي	متوسط	5.94	6.55	6.18
		انحراف.م	2.25	2.35	2.31
	مجموع	متوسط	5.77	5.76	5.77
		انحراف.م	2.21	2.43	2.32
إشباع الحاجات	سلبي	متوسط	5.20	4.96	5.02
		انحراف.م	1.83	1.67	1.71
	متضارب	متوسط	5.04	6.00	5.66
		انحراف.م	1.53	1.90	1.82
	ايجابي	متوسط	6.37	6.67	6.49
		انحراف.م	1.78	2.14	1.94
	مجموع	متوسط	6.18	6.12	6.15
		انحراف.م	1.82	2.12	1.97

أبعاد التكيف النفسي	نمط المعاملة الوالدية		جنس المراهق		
			إناث	ذكور	المجموع
الأعراض العصابية	سلبي	متوسط	2.62	3.93	3.59
		انحراف.م	1.08	2.15	2.01
	متضارب	متوسط	3.14	4.44	3.98
		انحراف.م	1.62	1.85	1.87
	ايجابي	متوسط	4.98	6.58	5.61
		انحراف.م	2.45	2.46	2.58
	مجموع	متوسط	4.65	5.59	5.10
		انحراف.م	44ز2	2.61	2.57
العلاقات الأسرية	سلبي	متوسط	3.37	4.02	3.85
		انحراف.م	2.48	3.74	3.46
	متضارب	متوسط	3.38	5.02	4.44
		انحراف.م	2.39	2.42	2.52
	ايجابي	متوسط	9.07	9.17	9.11
		انحراف.م	3.10	3.02	3.06
	مجموع	متوسط	8.19	7.25	7.47
		انحراف.م	3.64	3.95	3.82
العلاقات الاجتماعية	سلبي	متوسط	5.31	4.86	4.98
		انحراف.م	2.36	3.23	3.02
	متضارب	متوسط	5.76	7.28	6.74
		انحراف.م	2.40	2.98	2.86
	ايجابي	متوسط	7.00	7.18	7.07
		انحراف.م	2.40	2.43	2.41
	مجموع	متوسط	6.77	6.57	6.67
		انحراف.م	2.45	2.92	2.68
القيم والمعايير الاجتماعية	سلبي	متوسط	2.82	4.81	4.29
		انحراف.م	1.22	1.31	1.55
	متضارب	متوسط	4.09	4.92	4.62
		انحراف.م	1.54	2.35	2.12
	ايجابي	متوسط	5.51	5.38	5.46
		انحراف.م	2.03	1.95	1.99
	مجموع	متوسط	5.18	5.17	5.17
		انحراف.م	2.10	1.87	1.99
الكلي	سلبي	متوسط	25.20	27.64	27.00
		انحراف.م	3.77	11.82	10.36
	متضارب	متوسط	26.57	33.39	30.96
		انحراف.م	6.83	7.53	7.94
	ايجابي	متوسط	39.52	42.09	40.54
		انحراف.م	9.78	11.27	10.46
	مجموع	متوسط	37.40	37.07	37.24
		انحراف.م	10.47	12.72	11.60

يظهر الجدول رقم (4) فروقا ظاهرية بين متوسطات تكيف المراهقين حسب جنسهم ونمط المعاملة الوالدية، وللتحقق مما إذا كانت هذه الفروق جوهرية تـم حساب تحليل التبايـــن الثنائي (3x2) والجدول رقم (5) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (5): نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر نمط المعاملة الوالدية وجنس المراهق والتفاعل بينهما كما يدركها المراهقون في تكيفهم النفسي.

أبعاد التكيف النفسي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
تقدير الذات	جنس المراهق(أ)	2.75	1	2.75	0.56	0.45
	نمط التفاعل الوالدي (ب)	229.70	2	114.85	23.75	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	47.58	2	23.79	4.92	*0.008
	الخطأ	2983.73	617	4.83		
	الكلي	3263.76	623			
إشباع الحاجات	جنس المراهق(أ)	7.85	1	7.85	2.20	0.13
	نمط التفاعل الوالدي (ب)	177.18	2	88.59	24.86	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	12.02	2	6.01	1.68	0.18
	الخطأ	2198.19	617	3.56		
	الكلي	2395.24	623			

أبعاد التكيف النفسي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الأعراض العصابية	جنس المراهق(أ)	137.62	1	137.62	25.56	*0.000
	نمط التفاعل الوالدي (ب)	570.35	2	285.17	52.96	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	2.29	2	1.14	0.21	0.80
	الخطأ	3321.97	617	5.38		
	الكلي	4032.23	623			
العلاقات الأسرية	جنس المراهق(أ)	43.81	1	43.81	4.58	*0.03
	نمط التفاعل الوالدي (ب)	2894.78	2	1447.39	151.57	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	31.48	2	15.74	1.64	0.19
	الخطأ	5891.75	617	9.54		
	الكلي	8861.82	623			
العلاقات الاجتماعية	جنس المراهق(أ)	12.27	1	12.27	1.86	0.17
	نمط التفاعل الوالدي (ب)	51.291	2	145.75	22.09	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	32.75	2	16.37	2.48	0.08
	الخطأ	4070.90	617	6.59		
	الكلي	4407.43	623			
القيم والمعايير الاجتماعية	جنس المراهق(أ)	55.56	1	55.56	15.29	*0.000
	نمط التفاعل الوالدي (ب)	212.16	2	106.08	29.19	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	84.15	2	42.07	11.57	*0.000
	الخطأ	2242.15	617	3.63		
	الكلي	2594.02	623			
الكلي	جنس المراهق(أ)	1076.29	1	1076.29	10.45	*0.001
	نمط تفاعل الأب (ب)	18283.11	2	91141.55	88.83	*0.000
	تفاعل (أ) * (ب)	224.35	2	112.17	1.09	0.33
	الخطأ	63493.31	617	102.90		
	الكلي	83077.06	623			

يظهر الجدول رقم (5) فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) وفقا لمتغير نمط المعاملة الوالدية كما يدركه المراهقون على جميع أبعاد التكيف النفسي والدرجة الكلية وللتعرف على اتجاهات هذه الفروق فقد طبق اختبار شافيه للكشف عن أكثر الأنماط الوالدية الثلاثة تأثيرا على أبعاد التكيف النفسي ويوضح الجدول رقم (6) نتائج اختبار شافيه.

جدول (6): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية على جميع أبعاد التكيف النفسي تبعا لنمط المعاملة الوالدية.

أبعاد التكيف النفسي	نمط المعاملة	سلبي	متضارب	إيجابي
تقدير الذات	سلبي	-	0.56-	*1.71-
	متضارب	-	-	*1.14-
	إيجابي	-	-	-
إشباع الحاجات	سلبي	-	0.63-	*1.46-
	متضارب	-	-	*0.83-
	إيجابي	-	-	-
الأعراض العصابية	سلبي	-	0.39-	*2.02-
	متضارب	-	-	*1.63-
	إيجابي	-	-	-
العلاقات الأسرية	سلبي	-	0.58-	*5.26-
	متضارب	-	-	*4.67-
	إيجابي	-	-	-
العلاقات الاجتماعية	سلبي	-	*1.76-	*2.09-
	متضارب	-	-	0.33-
	إيجابي	-	-	-

أبعاد التكيف النفسي	نمط المعاملة	سلبي	متضارب	إيجابي
القيم والمعايير الاجتماعية	سلبي	-	0.33_	*1.17-
	متضارب	-	-	*0.83-
	إيجابي	-	-	-
الكلي	سلبي	-	3.96-	*13.54-
	متضارب	-	-	*9.57-
	إيجابي	-	-	-

*مستوى الدلالة = 0.05

يظهر اختبار شافيه أن نمط المعاملة الوالدية الإيجابي أسهم في رفع مستوى التكيف لدى المراهقين مقارنة بنمطي المعاملة الوالدية المتضارب والسلبي على أبعاد التكيف النفسي التالية: تقدير الذات، وإشباع الحاجات، والأعراض العصابية، والعلاقات الأسرية، والقيم والمعايير الاجتماعية، والدرجة الكلية؛ حيث أن نمط المعاملة الإيجابي ربما يوفر بيئة أسرية تتصف بالدفء والتقبل والتشجيع والاحترام وإشباع حاجات المراهق النفسية، مما قد يسهم في زيادة مستوى التكيف النفسي عندهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة شيك (Shek, 2002)، وربنسكي وشونك (Repinski & Shonk, 2002) وبولاند وآخرون (Bolland et al., 2006) وناير وآخرون (Nair et al., 2001). بينما ساهم نمطا المعاملة الوالدية الإيجابي والمتضارب في رفع درجة التكيف النفسي لدى المراهقين على بعد العلاقات الاجتماعية مقارنة بنمط المعاملة السلبي؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى أن تعامل أحد الوالدين بطريقة إيجابية مع المراهق يسهم في إشباع بعض حاجاته وتوفير بيئة أسرية على قدر من التعاون والتفهم تساعد في تحقيق مستوى أعلى من التكيف النفسي، ويساعده على تحمل وتقبل نمط المعاملة السلبي الصادر عن أحد الوالدين مما لوكان كلا الوالدين يتعاملان مع المراهق بطريقة سلبية، كما أن تعامل أحد الوالدين بطريقة إيجابية قد يشجع المراهق على التواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع المحيط به وتقبل معاييره وقوانينه، من خلال توفر نموذج إيجابي في التعامل يتعلم منه المراهق آلية التعامل الإيجابي مع الآخرين.

اما فيما يتعلق بالفرق بين الجنسين في التكيف النفسي فيظهر الجدول رقم (5) فروقا دالة إحصائيا تعزى لجنس المراهقين على أبعاد التكيف النفسي التالية: الأعراض العصابية، والعلاقات الأسرية، والقيم والمعايير الاجتماعية، والدرجة الكلية،إذ كانت هذه الفروق لصالح الذكور على بعد الأعراض العصابية فبلغ متوسط الذكور (5.59) مقابل (4.65) للإناث وهذا يعني أن الإناث كن أكثر تعرضا للأعراض العصابية؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى أن فرص الإناث في التفريغ الانفعالي أقل من الذكور بسبب علاقتهن الاجتماعية المحدودة وطول الفترة الزمنية التي يقضينها في المنزل بصحبة الوالدين، بينما يمضي الذكور وقتا أطول خارج المنزل بعيدا عن الوالدين والأسرة مما يوفر لهم فرصة التفريغ الإنفعالي لمشاعرهم وأفكارهم ضمن جماعة داعمة غير مرتبطة بالأسرة.

وكانت الفروق لصالح الإناث على أبعاد التكيف النفسي التالية: العلاقات الأسرية بمتوسط (8.19) مقابل (7.25) للذكور، وبعد القيم والمعايير الاجتماعية بمتوسط (5.18) مقابل (5.17) للذكور، وعلى الدرجة الكلية بمتوسط (37.4) مقابل (37.07) للذكور؛ وقد يكون السبب في ذلك إلى أن تقبل الأسر لأفرادها مرتبط بمدى التزامهم بالقيم والمعايير السائدة فيها والتي هي جزء من القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وغالبا ما تطالب الأسر الإناث بالالتزام بقوانين الأسرة والقيم والمعايير الاجتماعية بدرجة أعلى من الذكور بل وتهتم بمحاسبتهن على أي خرق لهذه القيم والمعايير الاجتماعية أو الأسرية، وبالمقابل فإنها تتقبل من الذكور مستويات منخفضة من الالتزام وأحيانا خرقا لهذه القيم والمعايير، فدرجة الحرية الممنوحة للذكور في مجتمع ذكوري أكبر من تلك الممنوحة للإناث، كما أن المجتمع يتوقع ويطالب الإناث بأن يكن أكثر صبرا وتحملا وتفهما وتضحية، فخضوع الإناث لتوقعات المجتمع والأسرة يزيد من اعتقادهن بأنهن متكيفات،واتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من جاكبسون وكروكيت (Jacobson & crockett, 2000) ودراسة شيك (Shek, 2005) ودراسة بولاند (Bolland, 2006). بينما لم تظهر فروقا دالة لجنس المراهقين على أبعاد التكيف النفسي التالية: تقدير الذات، وإشباع الحاجات، والعلاقات الاجتماعية.

اما فيما يتعلق بأثر تفاعل كل من متغيري المعاملة الوالدية وجنس المراهق يظهر الجدول رقم (5) فروقا دالة إحصائيا تعزى للتفاعل بين جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية فقط على أبعاد التكيف النفسي التالية: تقدير الذات، والقيم والمعايير الاجتماعية.

ويعرض الشكل رقم (1) متوسط التكيف النفسي على بعد تقدير الذات حسب التفاعل بين جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية.

أسهم نمط المعاملة الوالدية الإيجابي في رفع مستوى التكيف النفسي على بعد تقدير الذات لدى كل من الذكور والإناث مقارنة مع نمطي المعاملة المتضارب والسلبي، كما أظهر الذكور مستوى أعلى من التكيف النفسي في بعد تقدير الذات من الإناث في نمطي المعاملة الإيجابي والمتضارب، بينما أظهرت الإناث مستوى أعلى من التكيف في بعد تقدير الذات في نمط المعاملة الوالدية السلبي؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى ان الذكور غالبا اكثر ميلا للتحدي والتمرد على سلطة الوالدين مقارنة بالاناث اللواتي يتصف سلوكهن غالبا بالهدوء والطاعة والتعاون، مما يعرض الذكور الى انماط معاملة والدية اكثر سلبية من تلك التي تتلقاها الاناث وهذا يؤدي الى خفض تقدير الذات لديهم.

ويعرض الشكل رقم (2) متوسط التكيف النفسي في بعد القيم والمعايير الاجتماعية حسب التفاعل بين جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية

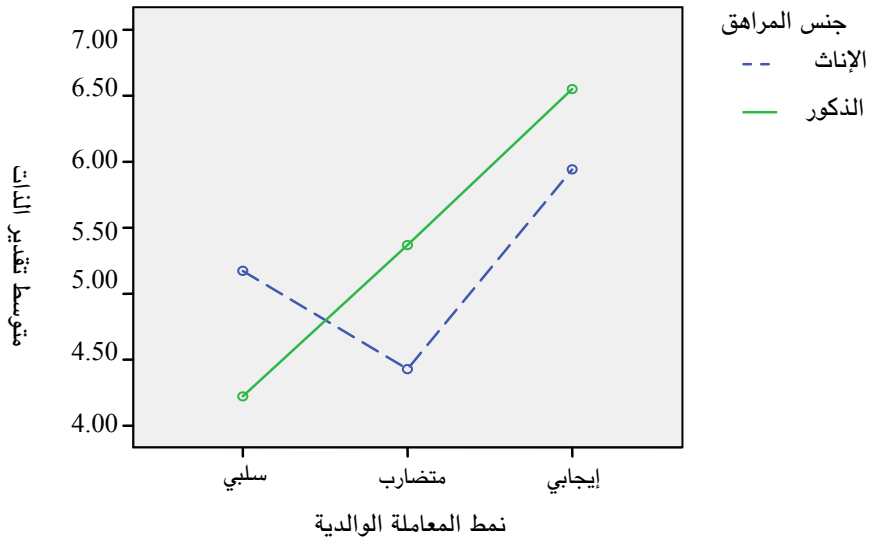

شكل (1): متوسط تقدير الذات حسب التفاعل بين جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية.

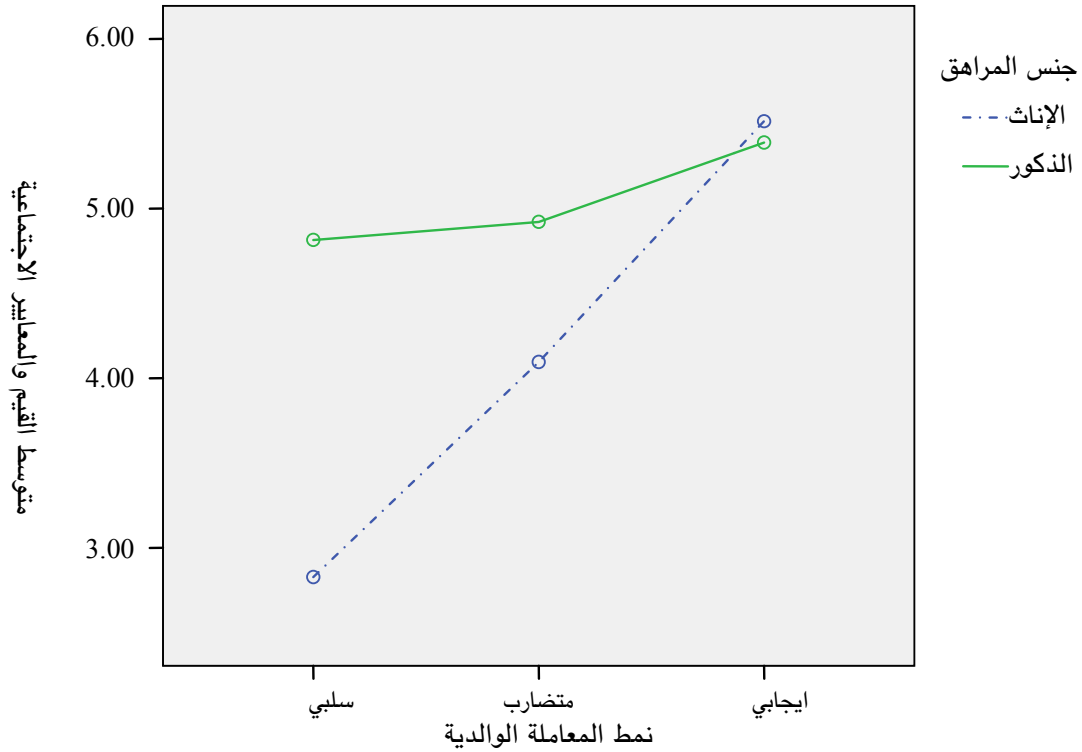

شكل (2): متوسط القيم والمعايير الاجتماعية حسب التفاعل بين جنس المراهق ونمط المعاملة الوالدية

يوضح الشكل رقم (2) أن نمط المعاملة الإيجابي ساهم في رفع مستوى التكيف النفسي في بعد القيم والمعايير الاجتماعية لدى كل من الذكور والإناث مقارنة مع نمطي المعاملة المتضارب والسلبي، كما أظهرت الإناث مستوى أعلى من التكيف النفسي في بعد القيم والمعايير الاجتماعية في نمط المعاملة الإيجابي أكثر من الذكور، بينما أظهر الذكور مستوى أعلى من التكيف النفسي في بعد القيم والمعايير الاجتماعية مقارنة بالإناث في نمطي المعاملة السلبي والمتضارب؛ وقد يعزى سبب ذلك بأن الفرص المتاحة للاناث للتعبير عن ارائهن ومشاعرهن وأفكارهن أقل من تلك الممنوحة للذكور فهن اكثر ميلا الى الكبت والاحساس بالضعف والخوف الذي يقل في المجتمع خارج إطار الأسرة مما يوفر لهن فرص التمرد على قيم ومعايير المجتمع

التوصيات:

توصي الدراسة في ضوء النتائج التي توصلت إليها بما يلي:

1. إجراء مزيد من البحوث تتبنى تصميم برامج تدريبية للآباء والأمهات بهدف اختبار مدى فعاليتها ونجاحها في تدريب الأباء والأمهات على التعامل مع مشاكل أبنائهم.
2. تدريب الأفراد المقدمين على الزواج على تطبيق أنماط المعاملة الإيجابية مع أبنائهم.

المصادر والمراجع

داود، نسيمة. (1999). علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللااجتماعي المدرسي باساليب التنشئة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصفوف السادس والسابع والثامن. **دراسات**، العلوم التربوية، 26(1)، 33 – 49.

العلي، تغريد. (2004). **أثر الطلاق في التكيف النفسي للمراهقين من أبناء المطلقين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

فونتيد، دون. (2002). **الاسلوب الامثل في تربية المراهقين**، (ط 2). المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير.

الكبيسي، عبد الكريم عبد جمعة. (1988). **قياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية**، رسالة ماجتسير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

كتاني، منذر ابراهيم. (2007). **دراسات وبحوث في المراهقة**. الاردن. المكتبة الوطنية.

نادر، نجوى. (1998). **معاملة الوالدين للطفل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق. دمشق.

نقرش، احمد عبد القادر. (2007). **سيكولوجية المراهقة**. المملكة الاردنية الهاشمية. المكتبة الوطنية.

Atwater, E. (1992). *Adolescence*, USA: Prentice Hall.

Balland, M., John, V., Alexander, T. & Pickering, E.L. (2006). Growing up in Dangerous Developmental Milieo: The Effects of Parenting Processes on Adjustment in Inner-city African American Adolescents. *Journal of Community Psychology*, 34 (1), 47 – 73.

Barbara, F., Phyllis, B. And Michelle, V.K. (1997). *Earlier Family Factors And Self- Silencing As Predictors Of Depression In Late Adolescence A Longitudinal Study***.** Washington D.C university of Vermont burlington.

Carson, K.D., Aparajita, C., Cecyle, K.P. & Chetana, P. (1999). Family Characteristics And Adolescent Competence In India: Investigation Of Youth In Southern Orissa. *Journal Of uth And Adolescence*, 28(2),211-233.

Chambers, J., Power, K. & Loucks, N. (2001). The Interaction Of Perceived Maternal And Paternal Parenting Styles And Their Relation With The Psychological Distress And Offending characteristics Of Incarcerated Young Offenders. *Journal Of Adolescence*, 24(2), 209-227.

G., Rao,(2001). A Neural Network Approach To Identifying Adolescent. Journal of adolescence , 36 (141),152-162.

Houlihan, Dl. (1992). *A review of Behavioral on capitalizations and Treatments of Child Noncompliance*, from http://search.epnet.com

Jacobson, C.K. & Lisa, J.C. (2000). Parental Monitoring And Adolescent Adjustment An Ecological Perspective. *Journal Of search On Adolescence*, 10(4), 65-97.

Lee, S.M., Herry, D.M. & Kissinger, B.D. (2006). Parental Influences on Adolescent Adjustment: Parenting Styles Versus Parenting Practices. *Family Journal: Counseling and Therapy for couples and Families*, 14(3), 253- 259.

Lohman, J., Brenda, J.P. (2000). Adolescent Stressors, Coping Strategies and Psychological Health Studied in the Family Context. *Journal of Youth and Adolescence*, 29 (1)15-43 .

Nair, J., yotsna,Satish ,S., Nair, Javad H., Kashani, J, C., Reid, & Venkatesh

O Keefe, M.(1996). the differential effects of family violence on adolescent adjustment. *child And Adolescent Social Work Journal* **,** 13,(1),51-69.

Repinski , D. kucharzak, k, Laing ,R,& Boyce, M.(1999). *Sibling And Parent Behavior As Predictors Of Adolescents Problem Behavior And Academic Achievement*. poster presented at the biennial meeting of the society for research of child development , Albuquerque , 15-18.

Repinski, J.,Daniel,& Shonk M.,.(2002). Mothers and Fathers Behaviour, Adolescents Self – Representations and Adolescents Adjustment: A Media Model. *Journal of Early Adolescence*, 22(4), 357 – 383.

Santor, A., Darcy, G H.,Sonia,T, Richard, & Zuroff C., David. (2000). Adolescent Self – Handicapping ,Depressive Affect and Maternal Parenting Styles. *Journal of Youth and Adolescence***,** 29 (6),631-646.

Shek, T., Daniel. (2002). Family Functioning and Psychological –Well -being , School Adjustment and Problem Behaviour in Chinese Adolescents with and without Economic Disadvantage. *Journal of Genetic Psycholog* , 163 (4) ,497-502.

Slicker, E, k. (1998). Relationship Of Parenting Style To Behavioral Adjustment In Graduating High School Seniors**.** *Journal Of Youth And Adolescence*, 27, (3),345-372.

Strand, S., W. (2000). Momentum in Child Compliance and Opposition. *Journal of Child and Family Studies*, from http://search.epnet.com

Taylor ,R. (1998). *Mothers Stressful Events And The Adjustment Of African- American Adolescents Moderating Effects Of Family Organization*. mid-Atlantic lab for student success, Philadelphia PA. national research center on education in the inner cities , Philadelphia ,17.

الملاحق

ملحق رقم (1): مقياس المعاملة الوالدية.

الرقم	العبارة	نعم	احيانا	لا
.1	يعاملني أبي معاملة حسنة.			
.2	تعاملني أمي معاملة حسنة.			
.3	يعاقني أبي من غير ذنب.			
.4	تعاقبني أمي من غير ذنب.			
.5	يمدحني أبي كلما قمت بعمل جيد.			
.6	تمدحني أمي كلما قمت بعمل جيد.			
.7	لا يتحدث أبي معي.			
.8	لا تتحدث أمي معي.			
.9	يضربني أبي على اقل ذنب.			
.10	تضربني أمي على اقل ذنب.			
.11	يجبرني أبي على القيام باعمال لا احبها.			
.12	تجبرني أمي على القيام باعمال لا احبها.			
.13	لا يسمح لي والدي بزيارة اصدقائي.			
.14	لا يعطيني والدي مصروفا كافيا.			
.15	الضرب هو الاسلوب الغالب في البيت.			
.16	أمي ظالمة وقاسية معي.			
.17	أبي ظالم وقاس معي.			
.18	يتمنى أبي لو لم اولد.			
.19	تتمنى أمي لو لم اولد.			
.20	يساعدني والدي في حل اية مشكلة اواجهها.			
.21	يوجه أبي الاهانات لي امام الاخرين.			
.22	توجه أمي الاهانات لي امام الاخرين.			
.23	يحب أبي إخواني أكثر مني.			
.24	تحب أمي إخواني أكثر مني.			
.25	يتحدث أبي عني بفخر امام الاخرين.			
.26	تتحدث أمي عني بفخر امام الاخرين.			
.27	يطلق أبي علي ألقابا بهدف السخرية مني.			
.28	تطلق أمي علي ألقابا بهدف السخرية مني.			
.29	يذكرني أبي دائما بعيوبي واخطائي.			
.30	تذكرني أمي دائما بعيوبي واخطائي.			
.31	يشتري أبي لإخواني أكثر مما يشتري لي.			
.32	تشتري أمي لإخواني أكثر مما تشتري لي.			
.33	لا أجرؤ على دعوة اصدقائي للبيت.			
.34	والداي لايصدقان ما اقول.			
.35	يقول والدي اني لا استطيع ان افعل اي شيء.			
.36	يهتم أبي بشكل دائم بشؤوني المدرسية.			
.37	تهتم أمي بشكل دائم بشؤوني المدرسية.			
.38	يقول أبي انه يجب ان اكون مثل فلان لانه احسن مني.			

.39	تقول أمي انه يجب ان اكون مثل فلان لانه احسن مني.			
.40	يجبرني أبي على ممارسة اعمال فوق طاقتي.			
.41	تجبرني أمي على ممارسة اعمال فوق طاقتي.			
.42	يصرخ أبي علينا عندما يغضب من اي شيء.			
.43	تصرخ أمي علينا عندما تغضب من اي شيء.			
.44	يمدح أبي إخواني أكثر مني.			
.45	تمدح أمي إخواني أكثر مني.			
.46	ينتقدني أبي وانأ غير مخطئ.			
.47	تنتقدني أمي وأنا غير مخطئ.			
.48	يهددني أبي كلما فعلت شيئا لا يعجبه.			
.49	تهددني أمي كلما فعلت شيئا لا يعجبها.			
.50	لا أستطيع سؤال أمي أو أبي شيئا لأنهما يردان بغضب.			
.51	يغضب أبي ويرضى عني دون ان اعرف السبب.			
.52	تغضب أمي وترضى عني دون ان اعرف السبب.			
.53	يحب أبي البنات أكثر من الأولاد.			
.54	تحب أمي البنات أكثر من الأولاد.			
.55	يمنعني أبي من مشاهدة التلفاز بدون ابداء اية اسباب.			
.56	تمنعني أمي من مشاهدة التلفاز بدون ابداء اية اسباب.			
.57	أقضي أجمل أوقاتي في البيت مع والداي.			
.58	يرفض والدي كل مطالبي.			
.59	ترفض أمي كل مطالبي.			
.60	يناقشني أبي في كل ما يحصل معي.			
.61	تناقشني امي في كل ما يحصل معي.			
.62	يشتري لي والداي كل ما احتاجه.			
.63	يسخر مني والدي عندما اسأل اي سؤال.			
.64	يسخر مني أبي عندما أجيب على أي سؤال يسأله.			
.65	تسخر مني أمي عندما أجيب على أي سؤال تسأله.			
.66	لا يسامحني أبي على أخطائي.			
.67	لا تسامحني أمي على أخطائي.			
.68	يعاقبني أبي بشدة عندما احصل على علامة متدنية.			
.69	تعاقبني أمي بشدة عندما احصل على علامة متدنية.			
.70	يعاقبني أبي بشدة إذا ارتكبت خطأ غير مقصود (مثل كسر شيء).			
.71	تعاقبني أمي بشدة إذا ارتكبت خطأ غير مقصود (مثل كسر شيء)..			
.72	يهددني أبي بطردي من البيت.			
.73	تهددني أمي بطردي من البيت.			
.74	أتمنى لو أن أهلي ليسوا أهلي.			
.75	لا يهتم أبي بي سواء كنت حزينا او سعيدا.			
.76	لا تهتم أمي بي سواء كنت حزينا او سعيدا.			
.77	يساعدني أبي في أداء الواجبات المدرسية.			
.78	تساعدني أمي في أداء الواجبات المدرسية.			

ملحق رقم (2): ملحق التكيف النفسي

الرقم	الفقرة	البدائل		
.1	هل تتعرض دوما إلى أحلام وكوابيس توقظك من النوم ؟	نعم	لا	لا ادري
.2	هل تجد صعوبة في الاعتراف بخطا ارتكبته ؟	نعم	لا	لا ادري
.3	هل تجد أن كل الناس يمكن الميل لهم وحبهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.4	هل يبدو من أفراد أسرتك انك جزء منهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.5	هل تتردد في اتخاذ القرارات في حياتك اليومية ؟	نعم	لا	لا ادري
.6	هل يشرد ذهنك كثيرا ؟	نعم	لا	لا ادري
.7	هل تعتقد أن أصدقاءك يقضون في بيوتهم وقتا افضل مما تقضيه انت؟	نعم	لا	لا ادري
.8	هل أنت قادر على الاختلاط بسهولة مع الاخرين ؟	نعم	لا	لا ادري
.9	هل تعاني من عقبات كثيرة تحول بينك وبين تحقيق رغباتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.10	هل تشعر باندم عندما تسيء للاخرين ؟	نعم	لا	لا ادري
.11	هل تشعر ان الناس يعاملونك في معظم الاحيان معاملة جيدة ؟	نعم	لا	لا ادري
.12	هل تشعر بالحزن والكآبة في كثير من الاحيان ؟	نعم	لا	لا ادري
.13	هل تضطر إلى خلق المشكلات للاخرين من اجل اشباع رغباتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.14	هل تشعر بالحب دائما نحو والديك ؟	نعم	لا	لا ادري
.15	هل تشعر بالارتياح لأن الناس يعاملونك معاملة طيبة ؟	نعم	لا	لا ادري
.16	هل تصاب بالارق كثيرا ؟	نعم	لا	لا ادري
.17	هل يتنقدك أفراد أسرتك كثيرا ؟	نعم	لا	لا ادري
.18	هل يسهل عليك التعامل مع الناس ؟	نعم	لا	لا ادري
.19	هل يوافق والداك على معظم الأصدقاء الذين تختارهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.20	هل تعتمد على نفسك في إنجاز الأعمال التي تكلف بها ؟	نعم	لا	لا ادري
.21	هل تفكر في نتائج الأعمال التي تقوم بها ؟	نعم	لا	لا ادري
.22	هل تشعر برغبة في ترك البيت ؟	نعم	لا	لا ادري
.23	هل تميل إلى الغش إذا لم هناك رقيب عليك ؟	نعم	لا	لا ادري
.24	هل تشعر بتقدير واحترام الذين يعرفونك ؟	نعم	لا	لا ادري
.25	هل تهتم بمشاعر الاخرين ورغباتهم عندما تريد تحقيق حاجة لك ؟	نعم	لا	لا ادري
.26	هل تسيطر عليك افكار الشعور بالذنب ؟	نعم	لا	لا ادري
.27	هل الكثير من زملائك طيبون ومخلصون ؟	نعم	لا	لا ادري
.28	هل يسعدك أن تقضي أوقات فراغك بين اسرتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.29	هل تجد صعوبة في الالتزام بالأنظمة المدرسية ؟	نعم	لا	لا ادري
.30	هل تنقصك الثقة بالنفس ؟	نعم	لا	لا ادري
.31	هل تتحايل على والديك والآخرين لتحصل على ما تريد ؟	نعم	لا	لا ادري
.32	هل تخاف أن تبقى وحدك في الظلام ؟	نعم	لا	لا ادري
.33	هل يوجد شجار وخصام كثير بينك وبين أفراد أسرتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.34	هل ترغب في معاونة الآخرين ومساعدتهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.35	هل تعمل أشياء كثيرة تندم عليها فيما بعد ؟	نعم	لا	لا ادري
.36	هل تشعر أنك إنسان لا قيمة له في هذه الحياة ؟	نعم	لا	لا ادري
.37	هل تكون أهدافك كثيرة دائما بحيث لا تتحقق ؟	نعم	لا	لا ادري
.38	هل تشعر بالتعب والانهاك بسرعة ؟	نعم	لا	لا ادري
.39	هل تتمنى لو أنك استبدلت والديك بابوين آخرين ؟	نعم	لا	لا ادري

.40	هل تميل الى التشاجر والاختلاف مع اصدقائك ؟	نعم	لا	لا ادري
.41	هل تتردد في الاشتراك في الاعمال الجماعية خوفا من الفشل ؟	نعم	لا	لا ادري
.42	هل تستخدم وسائل ملتوية للحصول على مكاسب مادية ؟	نعم	لا	لا ادري
.43	هل تتضايق حينما يكون هناك من يسير وراءك ؟	نعم	لا	لا ادري
.44	هل يعترض والداك على معظم الأصدقاء الذين تختارهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.45	هل يسهل عليك الانسجام مع الغرباء ؟	نعم	لا	لا ادري
.46	هل تطيع أهلك حتى لو طلب أصدقاءك أن لا تفعل ذلك ؟	نعم	لا	لا ادري
.47	هل تشعر بتعاطف أقرانك معك وحبهم لك ؟	نعم	لا	لا ادري
.48	هل يسهل عليك الاعتراف بخطأ ارتكبته ؟	نعم	لا	لا ادري
.49	هل تتمنى أن تكون أكثر وسامة مما انت عليه الان ؟	نعم	لا	لا ادري
.50	هل تعتقد أن من الواجب احترام ممتلكات الناس ؟	نعم	لا	لا ادري
.51	هل تجد صعوبة في تركيز انتباهك ؟	نعم	لا	لا ادري
.52	هل تشعر أن أفراد أسرتك يعاملونك بصفة طفل وليس بصفة راشد ؟	نعم	لا	لا ادري
.53	هل تجد أن عددا كبيرا من الناس يصعب الميل اليهم وحبهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.54	هل تتجنب أن تتحدث بسوء عن الآخرين أثناء غيابهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.55	هل تشعر باهتمام زملائك بالآراء التي تبديها ؟	نعم	لا	لا ادري
.56	هل حدث انك شعرت برغبة في ان تسرق شيئا ما ؟	نعم	لا	لا ادري
.57	هل تجد صعوبة في الاختلاط مع الآخرين ؟	نعم	لا	لا ادري
.58	هل تستيقظ في الصباح متعبا عادة ؟	نعم	لا	لا ادري
.59	هل تتجنب دعوة اصدقاءك لأن بيتك لا يليق ؟	نعم	لا	لا ادري
.60	هل تشعر بعدم الارتياح لأن الناس يسيؤون معاملتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.61	هل أنت واثق من نفسك ؟	نعم	لا	لا ادري
.62	هل تبكي عندما تفشل في تحقيق رغباتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.63	هل تتمنى الموت في بعض الأحيان ؟	نعم	لا	لا ادري
.64	هل تعتقد أن من الضروري الالتزام بنصائح الاهل وتوجيهاتهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.65	هل تكون سعيدا لو أقمت بمفردك في بيت منعزل ؟	نعم	لا	لا ادري
.66	هل تعتقد أنك إنسان مظلوم في هذه الحياة ؟	نعم	لا	لا ادري
.67	هل يسهل عليك التحدث الى الجنس الآخر ؟	نعم	لا	لا ادري
.68	هل تستخدم ممتلكات الآخرين دون أن تستأذن منهم ؟	نعم	لا	لا ادري
.69	هل أنت كثير التفكير في اخطائك السابقة ؟	نعم	لا	لا ادري
.70	هل يفرق والدك بينك وبين إخوانك في المعاملة ؟	نعم	لا	لا ادري
.71	هل تحاول أسرتك التعرف على مشكلاتك ومحاولة حلها ؟	نعم	لا	لا ادري
.72	هل يسهل عليك أن تركز انتباهك ؟	نعم	لا	لا ادري
.73	هل تفضل الجلوس في غرفة أخرى عند زيارة الضيوف والاقارب لكم ؟	نعم	لا	لا ادري
.74	هل تميل إلى الكذب كي تجنب نفسك المشاكل ؟	نعم	لا	لا ادري
.75	هل تجد أن الكثير من زملائك لا أخلاق عندهم ولا صداقة ؟	نعم	لا	لا ادري
.76	هل يراودك شعور بأنك ترتكب أفعالا سيئة ؟	نعم	لا	لا ادري
.77	هل يزعجك أن تقضي أوقات فراغك بين افراد اسرتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.78	هل تضع أهدافك بحيث تكون في مستوى امكانياتك ؟	نعم	لا	لا ادري
.79	هل تعتذر للآخرين إذا أخطأت ؟	نعم	لا	لا ادري
.80	هل تكره نفسك عندما تتذكر عيوبك ؟	نعم	لا	لا ادري